الرسالة السحورية والإفطارية
للشيخ محمد بن قطب الدين الأزنيقي
الحنفي المتوفى سنة (٨٨٥ هـ) رحمه الله

تحقيق

الأستاذ المساعد الدكتور صلاح الدين فليح حسن

كلية الإمام الأعظم الجامعة

dr.salahaddin.fleyih@imamaladham.edu.iq

الملخص

لا ريب إن السحور عبادة عظيمة، ونعمة ربانية، ووصية نبوية سنية ترفع به الدرجات وتحط السيئات، فمن عمل بهذه السنة أجر وحصل له الكثير من الخيرات، ومن تركها غُبِن وحُرم الكثير من البركات، كما أن الإفطار عند غروب الشمس وانقضاء النهار والتعجيل به عبادة شرعية مأمور بها كل صائم فرضاً ونفلاً، والأحاديث الدالة على هذا المعنى في هذا الباب كثيرة أورد منها المؤلِّف جملة منها في هذه الرسالة التي وسمها «الرسالة السحورية والإفطارية» للشيخ العالم الفاضل محمد بن قطب الدين الأزنيقي الحنفي المتوفى سنة (٨٨٥) هجرية (رحمه الله تعالى) التي ضمّنها جملة من الأحاديث والآثار في فضل السحور والإفطار في السنة النبوية.

Summary:

There is no doubt that Suhoor is a great act of worship, a divine blessing, and a Sunnah prophetic commandment that raises one's ranks and removes bad deeds. Whoever performs this Sunnah will be rewarded and attain many good deeds, and whoever abandons it will be wronged and deprived of many blessings. Just as breaking the fast at sunset and the end of the day and hastening to do so is a legitimate act of worship. It is commanded for every obligatory and voluntary fasting person, and the hadiths that indicate this meaning in this section are many, and the author cited a number of them in this message, which he called "The Suhoory and Iftar Message" by the distinguished scholar Sheikh Muhammad bin Qutb al-Din al-Azniqi al-Hanafi, who died in the year 885 AH (may God Almighty have mercy on him).) which included a number of hadiths and narrations on the virtue of suhoor and breaking the fast in the Sunnah of the Prophet.

المقدمة

الحمد لله الذي جعل الصيام جُنّة من العذاب، وأضافه إليه وجعل ثوابه لديه بغير حساب، وفضّل شهر رمضان على غيره من الشهور وأنزل فيه الكتاب، وخصَّ فيه الأمة بمزيد من التكريم والثواب والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وصحبه إلى يوم المآب، أما بعد؛

فإن السحور عبادة عظيمة ووصية نبوية سنية ترفع به الدرجات وتحط السيئات وهو فضل من الله تعالى يهدي إليه من يشاء، كما أن الإفطار عند غروب الشمس وانقضاء النهار والتعجيل به عبادة شرعية مأمور بها كل صائم فرضاً ونفلاً، والأحاديث الدالة على هذا المعنى في هذا الباب كثيرة أورد منها المؤلّف جملة منها في هذه الرسالة التي وسمها «الرسالة السحورية والإفطارية» للشيخ العالم الفاضل محمد بن قطب الدين الأزنيقي الحنفي (رحمه الله تعالى) التي ضمّنها جملة من الأحاديث والآثار في فضل السحور والإفطار في السنة النبوية وذكر فيها ثلاثة أبواب

الباب الأول: في بيان أحاديث تعجيل الفطر، وساق عدداً من الأحاديث والآثار التي تتعلق بهذا الباب وأورد حِكماً وأسراراً عجيبة وغريبة مستفادة مما تقدّم.

والباب الثاني: في السحور وتأخيره، وصدّره بالأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ مع بيان وإيضاح لما تدل عليه هذه الروايات، ثم ساق حِكماً وفوائد غزيرة مستنبطة منها

والباب الثالث: الترغيب في الفطر على التمر وسائر ما ورد فيه السُّنّة، وكذلك أورد فيه بعض الأحاديث التي في السُنن وغيرها والتي تحث على السحور عموماً وأكل التمر فيه خصوصاً وتقدم الرطب على التمر وسبب ذلك، فإن لم يجد فيباح الفطر على الماء مع ذكر الدليل، وتقديمه على ما أصابه النار والحكمة في ذلك.

أسباب اختيار الموضوع:

١. المساهمة في نشر تراث الأمة وابتعاث جهود العلماء السابقين وتحقيقه أداء للأمانة وسبباً في بذل العلم والمعرفة.

٢. رغبتي في السنة النبوية وما يتصل بها من علوم وفنون ودراسات ولا سيما ما كتبه العلماء ودوّنوه في المخطوطات التي تُعدّ وعاء لحفظ هذا التراث.

٣. اكتساب خبرة علمية وتجربة عملية في هذا الميدان.

خطة البحث:

بعد المقدمة، وفيها أهمية الموضوع وما تضمنته رسالة الشيخ الأزنيقي رحمه الله، وأسباب اختيارها، فقد اقتضت أن تكون الخطة على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالشيخ العالم محمد بن قطب الدين الأزنيقي رحمه الله، وتكلمت فيه عن اسمه ونسبه وأسرته وما وقفت على شيوخه وتلامذته ثم مؤلفاته وأخيراً وفاته وثناء العلماء عليه.

والمبحث الثاني: منهج الباحث تحقيق في هذه الرسالة ووصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق ونماذج من النُّسخ، وتضمن مطلبين:

المطلب الأول: منهج الباحث في تحقيق هذه الرسالة

والمطلب الثاني: وصف النُسخ الثلاث التي اعتمدها في التحقيق ونماذج منها

ثم النص المحقق، ثم قائمة المصادر والمراجع، هذا وما كان من صواب فمن الله العزيز وحده وما كان من خطأ فمن نفسي وحسبي أني بذلت ما في وسعي، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
التعريف بالشيخ محمد بن قطب الدين الأزنيقي[1] رحمه الله

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه:

هو محمد بن قطب الدين محمد النكيدي الإزنيقي الرومي الحنفي محي الدين[2]، هذا ما وقفت عليه فيما يتعلق باسم الشيخ ونسبه بحسب المصادر المتوافرة بين يدي.

ثانياً: أُسرته :

ذكر المؤرخ طاشكبري زاده أنّ والده محمد قطب الدين النكيدي الأزنيقي رحمه الله كان عالماً فاضلاً زاهداً ورعاً ولد بأزنيق وقرأ على علماء زمانه وتمهّر في كل العلوم لا سيما العلوم الشرعية وصنّف كتباً منها كتاب الصلاة وتفسير القرآن، مات في أزنيق[3] يوم الثامن من ذي القعدة سنة (٨٢١) هجرية، رحمه الله وغفر له[4].

ثالثاً: شيوخه:

لم أجد من ذكر شيوخه سوى طاشكبري زاده فقد ذكر له شيخاً وهو الشيخ المحقق والمحُشّي حسن بن علي بن محمد شاه بن حمزة الفناري المتوفى سنة (٨٨٦) هجرية[5].

رابعاً: تلاميذه:

ذكر المؤرخ حاجي خليفة أن المولى الفاضل شمس الدين أحمد بن موسى الأزنيقي الحنفي، المعروف بالَخيَالي المتوفى في حدود سنة (٨٧٠) هجرية أخذ عن الشيخ محمد قطب الدين الأزنيقي وتلقن عنه علوم السلوك والتصوف[6].

---

(١) لم أقف على ترجمة وافية للشيخ رحمه الله تعالى في المصادر المتوافرة سوى ما أوردته في هذا المبحث.

(٢) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، طاشكبري زاده: ٦٥، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، حاجي خليفة: ٢٢٤/٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد: ٥١٣/٩، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، اللكنوي: ١٨٥، هدية العارفين، البغدادي: ٢١١/٢، الأعلام، للزركلي: ٥٠/٧.

(٣) أزنيق: مدينة رومية قديمة بيزنطية تقع على بحيرة (أزنيق) شرقي بحر مرمرة وكانت تدعى (نيقية) ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، القطيعي: ٦٦/١.

(٤) ينظر: الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية: ٢٤، معجم المؤلفين، كحالة: ١٣٣/٨.

(٥) ينظر : الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية : ٦٥، سلم الوصول إلى طبقات الفحول : ٣٩/٢، ٢٤٤/٣

(٦) ينظر : سلم الوصول إلى طبقات الفحول : ٢٥٩/١، شذرات الذهب في أخبار من ذهب : ٥١٥/٩

خامساً: مؤلفاته:

ترك الشيخ الأزنيقي ﷺ مجموعة متنوعة من المؤلفات والرسائل العلمية النافعة في العلوم الشرعية ولا يزال أغلبها مخطوطاً[1] ، وهي على النحو الآتي:

١. بحر الطمث وموقف الهمس في التصوف.

٢. التعبير المنيف والتأويل الشريف.

٣. تلفيقات المصابيح في شرح مصابيح السنة.

٤. تنوير الأوراد في شرح الأوراد .

٥. رسالة في أوراد المشايخ الكبار الثقاة.

٦. رسالة في حديث احتجاج آدم وموسى عليهما السلام.

٧. رسالة في حق القملة والحكمة من خلقها.

٨. الرسالة السحورية والإفطارية (الأحاديث الواردة في تعجيل الفطر وتأخير السحور) وهي التي أقوم بتحقيقها.

٩. رسالة في تحقيق قول: «سبحانك ما عرفناك حق معرفتك» في التصوف.

١٠. رسالة في عجائب الأسرار.

١١. رسالة في مزيل الشك في أقسام الكفرة.

١٢. رسالة في فضائل التراويح باللغة التركية

١٣. رسالة في فضائل الجهاد باللغة التركية.

١٤. رسالة في معرفة الحق في التصوف.

١٥. زاد المعاد في التصوف باللغة التركية.

١٦. زبدة التحقيق ونزهة التوفيق.

١٧. فتح مفتاح الغيب لصدر الدين القونوي.

١٨. مرشد المتأهلين في آداب النكاح.

١٩. الهداية لأولي البصائر.

---

(١) ينظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : ٨٤٣/١، سلم الوصول إلى طبقات الفحول : ٢٢٤/٣، هدية العارفين، البغدادي: ٢١١/٢، الأعلام، للزركلي : ٥٠/٧، معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات استانبول وآناظولي، علي قره بلوط : ١٣٢٣/٣.

سادساً: وفاته وثناء العلماء عليه:

توفي الشيخ محمد بن قطب الدين الأزنيقي بمدينة أدرنه ﷺ عام (٨٨٥) هجرية، وهذا باتفاق جميع من ترجم له أو ذكر مؤلفاته أو تناول شيئاً من حياته من المؤرخين[١].

وقد أثنوا عليه خيراً فقال عنه طاشكبري زاده: « هو العالم العامل والفاضل الكامل المولى محمد بن قطب الدين الازنيقي قرأ على المولى الفناري العلوم الشرعية والعقلية وتمهر فيها وفاق أقرانه ثم سلك مسلك التصوف، وحصل طريقة الصوفية وجمع بين الشريعة والطريقة والحقيقة»[٢]، وقال حاجي خليفة عنه: «كان على جانب عظيم من الفضل»[٣]، فرحمه الله وجزاه الله خيراً على ما بذل.

(١) ينظر: الشقائق النعمانية: ٦٥، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ٤١٧/١، سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٢٢٤/٣، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٥١٣/٩، الفوائد البهية في تراجم الحنفية: ١٨٥، هدية العارفين: ٢١١/٢، الأعلام، للزركلي: ٥٠/٧.

(٢) الشقائق النعمانية: ٦٥، شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ٥١٣/٩.

(٣) سلم الوصول إلى طبقات الفحول: ٢٢٤/٣.

المبحث الثاني
منهج الباحث في تحقيق الرسالة ووصف النسخ الخطية

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: منهجية التحقيق:

١. بعد اختيار نسخة الأصل قمت بنسخها حسب الإملاء المعاصر، ثم قابلت النسختين الخطيتين عليها وأثبتُّ الفروق المؤثرة في النص في الحاشية.

٢. قمت بترقيم المخطوط على النحو الآتي[١/أ] وأعني به بداية وجه لوحة الأصل، و [١/ب] وأعني به بداية ظهر لوحة الأصل.

٣. إذا تبين لي أن خطأً في نسخة الأصل فإني أثبتُ الوجه الصواب في المتن من النسخ الأخرى وأذكر الخطأ في الهامش .

٤. ضبطتُ الكلمات المُشكِلة في النص المحقق ووضعت علامات الترقيم والاستفهام والتعجب ونحو ذلك حسب ما يقتضيه السياق.

٥. عزوتُ الآيات القرآنية إلى مواطنها في المصحف الشريف مع ذكر اسم السورة ورقم الآية وكتابة الآية برسم المصحف كما هو متبع في البحوث العلمية.

٦. خرّجتُ الأحاديث والآثار من مظانها في دواوين السنة، ونقلت أحكام أهل الحديث والنقاد فيها.

٧. وثّقتُ أقوال أهل العلم التي أوردها المؤلّف في ثنايا الرسالة إلى كتبهم مع ذكر الجزء والصفحة، وأرجأتُ ذكر بطاقة الكتاب إلى قائمة المصادر والمراجع توخياً من الإطالة.

٨. عرّفت بالكلمات الغريبة والألفاظ الغامضة التي تحتاج إلى بيان وإيضاح

٩. وضعتُ ترجمة للمؤلِّف رحمه الله، وبيّنت وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق مع ذكر رموزها ومكان حفظها وعدد لوحاتها ونوع الخط .

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على ثلاث نسخ، وهي على النحو الآتي :

١. نسخة الأصل وهي نسخة (أ) وهي محفوظة في مكتبة حاجي محمود أفندي ضمن مجموع برقم (٦/٤٢٢٣) وتبدأ من لوحة (٤٨ـ٥٨) وعدد اللوحات (١١) لوحة مكتوبة باللون الأسود والأحمر وبخط النسخ

العادي وعدد الأسطر في اللوحة الواحدة (١٧) سطراً وفي كل سطر ٩ـ١٢ كلمة تقريباً وعليها تعليقات وحواشٍ وهي بنظام التعقيبة في آخر ظهر كل لوحة للدلالة على تسلسل اللوحات، وليس فيها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ لكنها أنفس النسخ وأقلّها خطأً ووهماً لذلك جعلتها أصلاً.

٢. نسخة (ب) وهي محفوظة في مكتبة برتو باشا ضمن مجموع برقم (٢/٩١) تبدأ من لوحة (٨٢ـ٩٣) وعدد اللوحات (١٢) لوحة مكتوبة باللون الأسود والأحمر بخط التعليق وعدد الأسطر في اللوحة الواحدة (١٣) سطراً وفي كل سطر (١١ـ١٣) كلمة تقريباً وليس فيها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ لكن وقع فيها بعض الأخطاء والأوهام أثناء النسخ.

٣. نسخة (ج) وهي محفوظة في مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية ضمن مجموع برقم (٢٨٥٢) وتبدأ من لوحة (١٠٩ـ١١٦) وعدد لوحاتها (٧) مكتوبة باللون الأسود وبخط النسخ العادي وعدد الأسطر في اللوحة الواحدة (٢٠) سطراً وفي كل سطر (١٣ـ١٥) كلمة تقريباً وهي تامة لكن ليس فيها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ ويبدو أن نسخها متأخر لذلك جعلتها آخر النُسخ.

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/ أ] الحمد لله العزيز الرحيم الذي أحسن كل شي خَلْقَه وبدأ خلق الإنسان من طين[١] وندب أن يتخلّق خُلقه وشرع له الصوم ليكون له حظًا من الصمدانية ويصير وسيلة إلى تجلي الحضرة الأحدية وذريعةً الى حصول السعادة والسيادة[٢] الأبدية والصلاة على حبيبه الذي بيَّنَ ما فتح الله به أبواب الجنة وما هو حصن حصين لأوليائه وجُنّة وعلى آله وأصحابه ذوي النفوس المطمئنة والدامغين أنف[٣] الشيطان والمخيّبين ظنَّه.

وبعدُ: فإنَّ العبد الضعيف الفقير إلى رحمة ربّه الغنيّ الكبير محمد بن المولى قطب الدين الأزنيقي أفاض الله عليه ما هو الحق التحقيقي لمَّا جرى على لسانه ليلة من شهر رمضان قول النبي عليه الصلاة والسلام : «العلماءُ ورثةُ الأنبياء»[٤] فاقتضى الحال نوع تبيين معناه وصنف تعيين مغزاه، قال عليه الصلاة والسلام: «إنَّ الأنبياءَ ما ورَّثوا مالاً وإنما ورَّثوا علماً»[٥]، ومن البَيِّن أنَّ علمهم ليس نظرياً كسبيّاً بل إلهاميّاً ووهبيّاً فائضاً من الحقِّ لصفاءِ فطرتهم الزكيّة وسجيتهم النقيّة فتبين أنَّ الورثة مَن[٦] شربوا مِن بحار علمهم بقدرِ صفاءِ ضميرهم شتان ما بين مَن يشربُ بالأقداح والأكواب وبين من يشرب بالقِلال والجُفان كالجواب، قال الشيخ المحقِّق والكامل المُدِّقق محمد العربي: إنَّ كلام الرسول (صلى الله عليه وسلم) من جوامع الكلم فمن اطَّلع بفيضٍ إلهيّ على معنى واحد أدنى حالاً [١/ب] في الوراثة ممن اطلع على اثنين وهَلُمَّ جرّاً[٧]، ومن اطّلع على البطن الأول أقلّ حالاً ممن اطلع على الثاني وهلم جرّاً إلى سبع[٨] إلى سبعين ألفاً إلى أزيد ثم انجرَّ كلام الفقير إلى بيان الأحاديث الواردة في تعجيل الفطر وفي السحور وتأخيره وفي ترغيب الفِطر بالتَّمر فإن لم يجد فعلى الماء[٩]؛ فألهَم الفياض الوهاب والمُلهِم للصواب على القلب

---

(١) في ب و ج (تراب).

(٢) (والسيادة) ليست في أ ، ومأ أثبته في ب و ج .

(٣) في ج (أهل).

(٤) جزء من حديث رواه الإمام أبو داود في سننه ، كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم : ٤٨٥/٥، برقم (٣٦٤١)، والإمام الترمذي في جامعه، أبواب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة : ٣٤٦/٤، برقم (٢٦٨٢) وقال : «وليس هو عندي بمتصل» .

(٥) تقدم تخريجه آنفاً .

(٦) في أ (ورثتهم الذين) وما أثبته في ب و ج .

(٧) قوله : (فمن اطلع بفيض إلهي....وهلّم جراً) ليست في ب ويبدو أنه سبق نظر من الناسخ .

(٨) (إلى سبع) ليست في ب وما أثبته في أ و ج.

(٩) في أ (فبالماء) وما أثبته في ب و ج

الكليل واللُّبِّ العليل الغليل معاني دقيقة وما كانت بالقبول حقيقة وجعلتها ثلاثة أبواب:

الباب الأول: في بيان أحاديث تعجيل الفطر

عن سهيل بن سعد أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يَزالُ الناسُ بخيرٍ ما عجّلوا الِفطر» رواه الإمام مالك والبخاري ومسلم والترمذي[1]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم حكاية[2] عن الله عز وجلّ: «إنَّ أحبَّ عبادي إليَّ أعجلُهُم فِطراً»[3] وعن أنس بن مالك ﷺ قال: «ما رَأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قطُّ صلَّى صلاةَ المغربِ حتى يُفطِر ولو على شَربةِ ماءٍ» رواه أبو يعلى وابن خزيمة وابن حبان[4].

اعلم أنَّ في تعجيل الفطر حِكَماً عجيبةً وأسراراً غريبةً منها: أنَّ عند الإفطار يستجاب الدعوات، عن أبي هريرة ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثةٌ لا تردُّ دعوتهم: الصائمُ حين يُفطِر والإمامُ العادل ودعوةُ المظلوم»[5] الحديث [٢/أ] وعن عبدالله بن عمرو بن العاص: «إنَّ للصائم عند فِطره لدعوةٌ ما تُرَد»[6]؛ فالاستجابة أمرٌ مرغوبٌ وشيءٌ محبوبٌ من ذا الذي لا يعجّل؟ ومنها دفع منازعة النفس الى الطعام وبه يحصل حضور القلب إلى المناجاة في الصلاة وفي المَثَل : يمسك فَمُ الكلبِ العظمُ، ومنها أنَّ طعام الإفطار إذا كان حلالاً يُسبّح ويستغفر في البطن للصائم وبه يحصل تكثير المثوبات وتعجيل المكفّرات وهو شيءٌ مطلوب وأمرٌ مرغوب، ومنها اعطاء النفس الحيوانية حقَّها لأنَّ بقاءها من حيث اشتمالها على النفس النباتية بالغذاء على مجرى عادة الله تعالى فإعطاء ذي حق حقه عاجلاً مأمور به من الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى : (فآت كل ذي حق حقه)[7] وقال صلى الله عليه

---

(١) موطأ الإمام مالك ، كتاب الصيام، باب في تعجيل الفطر : ٣٠٠/١، برقم (٧٧٢)، صحيح البخاري، كتاب الصوم ، باب تعجيل الفطر: ٣٦/٣، برقم (١٩٥٧) صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه، واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر: ٧٧١/٢، برقم (١٠٩٨)، جامع الترمذي، أبواب الصوم، باب ما جاء في تعجيل الفطر: ٧٤/٢، برقم (٦٩٩).

(٢) ليست في ب و ج

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده : ١٨٢/١٢، برقم (٧٢٤١)، والإمام الترمذي في جامعه، أبواب الصوم ، باب ما جاء في تعجيل الإفطار: ٧٤/٢، برقم (٧٠٠)، وقال : «هذا حديث حسن غريب».

(٤) مسند أبي يعلى : ٤٢٤/٦، برقم (٣٧٩٢)، صحيح ابن خزيمة، أبواب الصوم، باب استحباب الفطر قبل صلاة المغرب : ٢٧٦/٣، برقم (٢٠٦٣)، صحيح ابن حبان، كتاب الصوم، باب الإفطار وتعجيله : ٢٧٤/٨، برقم (٣٥٠٤)

(٥) رواه الترمذي في جامعه، أبواب الدعوات، باب في العفو والعافية : ٤٧٠/٥، برقم (٣٥٩٨)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الصوم، باب فضل الصوم : ٢١٥/٨، برقم (٣٤٢٨)، قال الترمذي : «حديث حسن».

(٦) رواه ابن ماجه في سننه مرفوعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، أبواب الصيام، باب في الصائم لا ترد دعوته : ٦٣٦/٢، برقم (١٧٥٣)، والطبراني في كتاب الدعاء ، باب فضل الدعاء عند الإفطار: ٢٨٦، برقم (٩١٩).

(٧) قوله : (عاجلاً مأموراً به.....ذي حقٍّ حقّه) ليست في ب ويبدو أنه سبق نظر من الناسخ

وسلم: «أعطِ الأجير أجرهُ قبل أن يجفَّ عرق جبينه»[1] ومنها أنَّ الإيمان قسمان: شكرٌ وصبرٌ فلمَّا حصل قسم الصبر بالصوم يريد أنْ يعجِّل تحصيل القسم الآخر بالشكر على أكل الطعام لئلا يكون خالياً عنهما فيما يرجع إلى الطعام، ومنها أن الافطار من الصفات الذاتية له في مرتبته من حيث كونه ممكناً محتاجاً في بقائه إلى الغذاء والصمدية غير أصلية له في مرتبته ومن المعلوم أنَّ الرجوع الى الحالة الأصلية [٢/ب] بالسرعة لكونه مقتضى ذاته وفي هذا أدب، ومنها عدم المحاسبة روي عن ابن عباس ﷺ أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثةٌ ليس عليهم حسابٌ فيما طعموا ان شاء الله إذا[2] كان حلالاً: الصائمُ والمتسحِّرُ والمرابطُ في سبيل الله» رواه البزار والطبراني في الكبير[3]، وعن الأوزاعي قال: «ثلاثٌ لا حساب عليهم في مطعمهم: المتسحِّر والصائم حين يفطر وطعامُ الضيفِ»[4] هذا القول عملاً بعمومه يشعر الرخصة في الاستكثار والتناول من الاطعمة الشهية اللذيذة في هذه المواضع، ومنها أنَّ الغروب مُفطِرٌ حكماً فأراد أن يجعله محققّاً سريعاً، عن عبدالله أبي أوفى ﷺ قال: «كنَّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ في شهرِ رمضان فلمَّا غابتِ الشمسُ قال يا فلان: انزل فاجدح[5] لنا، قال يا رسول الله: إنَّ عليك نهاراً قال: انزل فاجدح لنا قال فنزل فجدح فأتاه به فشرب النبي عليه السلام ثم قال: إذا[6] غابت الشمس من ههنا وجاء الليل من ههنا فقد أفطر الصائم»[7]؛ فسواء أكل أو لم يأكل يعني أنَّ ذلك ليس بوقت الصوم وأنَّه تولّاه الاسم الفاطر، وليعلم أنَّ الأولى بالصائم أن يعجِّل الفطر بالطعام ليجمع بين الفطرين فطرٍ بالفعل والتحقيق وفطرٍ بالقوة والحُكم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق: «فقد أفطر الصائم»[8] ولئلا يحرم من الخير وكونه [٣/أ] محبوباً لله تعالى كما نص عليه الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديثين اللذين رويناهما في أول الباب؛ لأنَّ من قال بالمفهوم يرى أنه إذا لم يفطر بالأكل زال عنه الخير والمحبوبية اللذين يحصلان بالأكل معجّلاً؛ فإنه إذا أخَّر فات ذلك الخير والمحبوبية وكان محروماً خاسراً في صفقته، ومنها تحصيل الفرحة بفطره على سرعة كما قال صلى الله عليه وسلم: إنَّ للصائم

---

(١) رواه ابن ماجه في سننه، أبواب الرهون، باب إجارة الأجيرعلى طعام بطنه: ٥١١/٣، برقم (٢٤٤٣)، أبو يعلى في مسنده بلفظ مقارب: ٣٤/١٢، برقم (٦٦٨٢)، وإسناده ضعيف .

(٢) في ج (إن)

(٣) رواه البزار في مسنده : ٧٧/١١، برقم (٣٧٨٢)، الطبراني في المعجم الكبير : ٣٥٩/١١، برقم (١٢٠١٢) وفي إسناده عبد الله بن عصمة عن أبي الصبّاح وهما مجهولان، ينظر مجمع الزوائد، للهيثمي : ١٥١/٣.

(٤) جامع العلوم والحكم، لابن رجب : ١٩٣/٢

(٥) في أ (فاخدج) وهو خطأ ، والجدح: «أن يحرك السويق بالماء ويخوض حتى يستوي. وكذلك اللبن ونحوه، والمجدح: عود مجنح الرأس تساط به الأشربة، وربما يكون له ثلاث شعب» النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير : ٢٤٣/١.

(٦) ليس في ج

(٧) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب الصوم في السفر والإفطار : ٣٣/٣، برقم (١٩٤١)

(٨) سبق تخريجه قريباً

فرحتين يفرحهما عند افطاره[1] الحديث.

وليعلم أنه تفوته تلك الفرحة أي يفوته ذوقها وحلاوتها وهي لذة الخروج من الجبر إلى الاختيار ومن الحَجر إلى السراح ومن الضيق إلى السعة وهو مقام محمديٌّ والبقاء في الحجر مقام يوسفيٌّ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : «رَحِمَ الله أخي يوسف لو كنتُ أنا لأجبتُ الداعي»[2] أي لسارعتُ إلى الخروج من السجن لأنَّ مقامه عليه الصلاة والسلام يعطي السعة؛ فإنه أرسله الله رحمةً ومن كان رحمةً لا يحتمل الضيق، ولهذا كان إذا حزبه أمرٌ يختار ما فيه رِفقٌ وسَعةٌ[3]، وقال: عليه الصلاة والسلام: «يسّروا ولا تعسّروا»[4]، ومنها تحقيق مخالفة اليهود والنصارى، عن أبي هريرة ﷺ: إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يزالُ الدِّينُ ظاهراً ما عجَّلَ الناسُ الفِطرَ لأنَّ اليهود والنصارى يؤخِّرونَ» رواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما[5] [٣/ب] وقال صلى الله عليه وسلم: «جئتُ لأَهدِمَ قواعدَ الجاهلية»[6] ومنها تعجيل الأجر، لأنَّ للصائم أجراً في فِطره قال عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح: فالصائمُ له أجرٌ في فِطره كما كان له في صومه لأنَّ الفطر من تمام الصوم، ومتلبِّسٌ بجزءٍ من الصوم والقريب من الشيء قد يأخذ حُكم الشيء، ومنها إزالة الرائحة الكريهة من أجل جلسائه من الملائكة والأناسيِّ وكون المناجاة في الصلاة بريحٍ طيبةٍ إذا كان زمان الصوم قد انقضى فخلوفه بعد انقضاء زمانه ما هو خلوف الصائم فإنَّ خلوف الصائم إنما هو في حال صومه، ومنها تعجيل الصدقة فمن تصدَّق على نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصلة بالله الذي الرحمن من نعوته، روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الصدقةُ على المسكين صدقةٌ وعلى ذوي الرَّحِم ثنتان صدقةٌ وصِلَةٌ» خرّجه الترمذي[7] عن سلمة بن عامرﷺ، وكلما قويت النسبة عظمت المنزلة، وروي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : «دينارٌ أنفقته في سبيل الله ودينارٌ أنفقته في رَقبة ودينار تصدّقت به على مسكين ودينارٌ أنفقته على أهلك أعظمها أجراً الذي أنفقته على

(١) ينظر : صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب فضل الصيام : ٨٠٧/٢، برقم (١١٥١)

(٢) ينظر : صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قوله عز وجل: {ونبئهم عن ضيف إبراهيم إذ دخلوا عليه}: ١٤٧/٤، برقم (٣٣٧٢)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة: ١٣٣/١، برقم (١٥١)

(٣) الفتوحات المكية، لابن عربي : ٣٦٢/٢.

(٤) رواه البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولهم بالموعظة والعلم كي لا ينفروا: ٢٥/١، برقم (٦٩)، صحيح مسلم، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير : ١٣٥٩/٣، برقم (١٧٣٤)

(٥) رواه أبو داود في سننه، كتاب الصوم، باب ما يستحب من تعجيل الفطر : ٣٧/٤، برقم (٢٣٥٣)، وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصوم، باب ذكر ظهور الدين ما عجل الناس فطرهم , والدليل على أن اسم الدين قد يقع على بعض شعب الإسلام : ٢٧٥/٣، برقم (٢٠٦٠)، وابن حبان في صحيحه، كتاب الصوم، باب الإفطار وتعجيله : ٢٧٤/٨، برقم (٣٥٠٣)

(٦) لم أقف على من رواه بهذا اللفظ فيما توافر لدي من مصادر

(٧) جامع الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في الصدقة على ذي القرابة : ٤٠/٢، برقم (٦٥٨) وقال : حديث حسن.

أهلك» خرجه مسلم في صحيحه[1] عن أبي هريرة ﷺ فتبين أنَّ فضل الصدقة على حسب[2] الأقرب فالأقرب، ومن المعلوم أنَّ أقرب أهل[3] الشخص إليه نفسه ولكل متصدِّقٍ عليه صدقة تليق به ثم جوارحه ثم أهله ثم ولده ثم الخادم [٤/أ] ثم الرَّحِم ثم الجار ثم وثم، ولهذه الحكمة روي أن أُويساً القرني رحمه الله كان إذا وجد طعاماً أنفقه على نفسه وإذا بقي أنفق على غيره بخلاف ما روي عن حسين بن منصور الحلاج[4] كان إذا وجد طعاماً أنفق على غيره وإذا فضل أنفق على نفسه[5] وفي الظاهر يرى أن حال الحلّاج كان أعلى لأنه كان من الذين يُؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ولكن حال أويس أعلى منه؛ لأنَّ أمثال الحلاج كانوا أبعد في مجاهدة النفس فيؤثرون غيره قهراً للنفس وأما أُويس فمَّمن أمات نفسه فإذا الأقرب فالأقرب أولى بالصلة ألا يرى أن شخصاً إذا أخرج من بيته طعاماً للصدقة فالأولى والمستحب أن يعطي أول من لاقى ولا يحرمه طمعاً أن يجيء بعده مستحقٌّ آخر وكذا إذا أراد شخصٌ أن يلقي فتات الخبز للكلب فلا وجه له أن يحجر الكلب الحاضر ترقباً لأن يجيء آخر فيأكل تأمل تدرِ.

ومنها أنَّ بالصوم حصل الاتصاف بصفة الصمديّة وقد تم بالغروب فالآن يقصد تعجيل الاتصاف[6] بصفات أخر وهي المنفعية والرازقية والفاطرية لأنه يفطر الأمعاء بالطعام فالحاصل أن العارف لمَّا رأى افتقار نفسه النباتية الحيوانية الى الغذاء [٤/ب] ورأى جوده فيما أوصل اليها من الغذاء بالذي أوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة الحقِّ فأعطى بيد الله خازناً ووكيلاً من جهته تعالى ويرى نفسه أحد المنفقين متخلِّقاً بخُلقه، ومتصفاً بوصفه فيصير مبتهجاً ولذا فرح بفطرهِ فحسبنا هذا فائدةً في تعجيل الفطر.

اعلم أن الاحاديث الواردة في تعجيل الفطر يدل بعضها صراحةً وبعضها ظاهراً على تعجيل الفِطر على صلاة المغرب.

ولكنَّ الشيخ الكبير العربي ذهب الى أنَّ الأَولى بالصائم أن يعجِّل الفطر[7] عند الغروب بعد صلاة المغرب وقال في وجهه: إنَّ الله تعالى جعل المغرب وترَ صلاة النهار فينبغي أن يؤدى بالصفة التي كان

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال والمملوك، وإثم من ضيعهم أو حبس نفقتهم عنهم: ٦٩٢/٢، برقم (٩٩٥)

(٢) ليست في ج ، وما أثبته في أ و ب

(٣) ليست في أ وما أثبته في ب و ج

(٤) الحسين بن منصور بن محمى البيضاوي الفيلسوف، أبو المغيث، وقيل: أبو عبد الله، المعروف بالحلَّاج الصوفي المشهور، من مشايخه: الجنيد البغدادي، وعمرو بن عثمان المكي وغيرهما، وقد اتهم بالزندقة، توفي سنة (٣٠٩) هجرية، ينظر : وفيات الأعيان : ١٤٧/٢، الأعلام، للزركلي : ٢٦٠/٢.

(٥) (وإذا فضل أنفق على نفسه) ليست في ب و ج.

(٦) (بصفة الصمديّة وقد تم بالغروب فالآن يقصد تعجيل الاتصاف) ليست في ج.

(٧) ليست في ب.

عليها الصائم[1] بالنهار وهو الامساك عن المفطرات، واستحبّ له إذا فرغ من الفريضة أن يشرع بالافطار ولو على شربة ماء قبل النافلة[2]، وأنَّ الصلاة وإن كانت للعبد فإنها حقُّ الله والفطر حق نفسه ورسول الله عليه الصلاة والسلام يقول للشخص الذي ماتت أُمه وعليها صوم وأراد أن يقضيه عنها فقال له عليه الصلاة والسلام: «أرأيتَ لو كان عليها دَين أكنت تقضيه؟ قال نعم، قال عليه الصلاة والسلام: فحقُّ الله أحقّ أن يقضى»[3]، فقدّم حقّ الله وجعله أحق بالقضاء من حق المخلوق، وروي أنه كان من فعل الرسول أيضاً.

الباب الثاني: في السحور وتأخيره

عن أنس ﷺ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تسحّروا فإنَّ في السحور بركة» [٥/أ] رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه[4]، وعن عمرو بن العاص (رضي الله عنه) أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فصلٌ ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلةُ السَحَر» رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة[5].

وعن عبدالله بن حارث عن رجلٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دخلتُ على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحّر فقال: إنها بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوها» رواه النسائي[6] وروي عن يعلى بن مرّة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ثلاثةٌ يحبّها الله: تعجيل الإفطار وتأخير السّحور وضرب اليدين إحديهما على الأخرى في الصلاة» رواه الطبراني في الأوسط[7].

---

(١) ليست في ب و ج

(٢) الفتوحات المكية، لابن عربي : ٣٦٢/٢.

(٣) رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى : ١١٢/٢، برقم (١٤٢٥)

(٤) رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم ، باب بركة السحور من غير إيجاب : ٣ / ٢٩، برقم (١٩٢٣) والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام ، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر : ٣ / ١٣٠، برقم (١٠٩٥)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام ، الحث على السحور : ٣ / ١٠٩، برقم (٢٤٦٧) والترمذي في جامعه، أبواب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل السحور: ٢ / ٨٠، برقم (٧٠٨) وابن ماجه في سننه، أبواب الصيام ، باب ما جاء فِي السحور : ٢ / ٥٩٢، برقم (١٦٩٢).

(٥) رواه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام ، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر: ٣ / ١٣٠، برقم (١٠٩٦)، وأبو داود في سننه، كتاب الصوم ، باب في توكيد السحور : ٢ / ٢٧٤، برقم (٢٣٤٣)، والترمذي في جامعه، أبواب الصوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في فضل السحور: ٢ / ٨١، برقم (٧٠٩)، والنسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام ، فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب: ٣ / ١١٥، برقم (٢٤٨٧) وابن خزيمة في صحيحه، كتاب الصوم ، باب استحباب السحور فصلا من صيام النهار وصيام أهل الكتاب والأمر بمخالفتهم إذ هم لا يتسحرون: ٣ / ٣٧٩، برقم (١٩٤٠).

(٦) رواه الإمام النسائي في السنن الكبرى، كتاب الصيام ، باب فضل السحور: ٣ / ١١٤، برقم (٢٤٨٣).

(٧) رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٧ / ٢٦٩، برقم (٧٤٧٠)، وفي إسناده عمر بن عبد الله بن يعلى وهو ضعيف ، ينظر : مجمع

وعن أنس ﷺ قال: «تسحَّرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قُمنا إلى الصلاة، قيل كم كان قدر ما بينهما قال خمسين آية»[1].

واعلم أنَّ في السحور حِكماً كثيرةً وفوائدَ عزيزة، منها: أنه قوّة للصوم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من أحبَّ أن يقوى على الصوم فليتسحّر وليَقِل[2] وليَشمَّ طِيباً»[3]، وقال صلى الله عليه وسلم: «السّحور بركة تسحّروا فإنه يزيد في القوة وهو من السُّنة»[4]، ومنها: مخالفة أهل الكتاب لأنهم لا يتسحرون، فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل أكلة السحر فصلاً بين منزلة أهل الكتاب ومنزلتنا[5] ومنها قُرب النية من وقت دخول الصوم والشروع فيه ومن المعلوم أنَّ اقتران النية مع الطاعة مستحب وإنما رخص تقديمها للترفيه [٥/ب] والتيسير ولأنَّ دخول وقته يخفى على أكثر الناس ، ولأن عامة الناس في ذلك الوقت نائمون.

ومنها حصول التهجد لأنَّ الغالب أن المتسحِّر إذا قام للسحور يتطهّر ويصلي أو يقرأ أو يدعو فتحصل البركة بالطاعة، ومنها حصول زيادة العمر لأنَّ النائم شبيه الميّت قال الله تعالى: (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها)[6] الآية واليقظان شبيه الحي فحصل باليقظة للمتسحر زيادة عمر وحياة فهذا هو البركة بزيادة العمر.

ومنها حصول الصلاة من الله والملائكة، عن ابن عمر[7] وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ الله عز وجل وملائكته يصلّون على المتسحِّرين» رواه أحمد[8] وإسناده قوي، ومنها الدخول تحت دعاء النبي عليه الصلاة والسلام عن أبي هريرة ﷺ والسائب بن زيد قالا: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يرحمُ الله المتسحِّرين» رواه الطبراني في الكبير[9]، ورُوي : «يغفر الله للمتسحرين»[10].

الزوائد: ١٥٥/٣.

(١) رواه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الصوم، باب قدر كم بين السحور وصلاة الفجر: ١١٩/١، برقم (٥٧٥) والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر: ١٣١/٣، برقم (١٠٩٧)، والحديث من رواية زيد بن ثابت رضي الله عنه وليس من رواية أنس رضي الله عنه .

(٢) من القيلولة.

(٣) مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر: ١٣٦، برقم (٦١)

(٤) رواه ابن الجعد في مسنده : ٤٨٧، برقم (٣٣٩١)، وفي إسناده : داود بن المحبر متروك، وبحر السقا ضعيف، وعمران صدوق له أوهام.

(٥) (فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل أكلة السحر فصلاً بين منزلة أهل الكتاب ومنزلتنا) ليست في ج وما أثبته في أ و ب

(٦) سورة الزمر، من الآية : ٤٢.

(٧) في أ (أبي عمرو) وهو خطأ وما أثبته في ب و ج.

(٨) مسند الإمام أحمد: ١٥٠/١٧، برقم (١١٠٨٦)

(٩) المعجم الكبير : ١٥٩/٧، برقم (٦٦٨٩)، وفي إسناده يزيد بن عبد الملك النوفلي وهو ضعيف، مجمع الزوائد : ١٥١/٣.

(١٠) لم أقف عليه بهذا اللفظ فيما بين يدي من مصادر

وعن علي عن عائشة رضي الله عنها قالت: «إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اللهم اغفر للمتسحرين ثلاثاً قال علي رضي الله عنه: ما تركتُ السحور من يومئذ ولو على شربة ماء»[1] وعن أبي سويد وهشام أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم: «صلَّى على المتسحِّرين»[2].

ومنها العمل بالترخص والله يحبّ المترخّصين وذلك أنَّ التسحر ليس مباحاً في بدء الاسلام وقبله فالترخص [٦/أ] إذاً بركة من الله ورحمة وصدقة، ومن المستحب قبول الصدقة ومنها امتثال أمر النبي عليه الصلاة والسلام والانتهاء بنهيه وفيهما بركة وتوضيح هذه الحكمة يحتاج إلى نوع إطناب مقتبس من كلام الشيخ العربي، وهو أنَّ التسحّر مشتقٌّ من السَّحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فزمان أكل السحور له وجه الى الليل ووجه إلى النهار ولهذا سمَّى النبي عليه الصلاة والسلام ما أكل فيه غداءً ترجيحاً حكم النهار عن عرباض بن سارية[3] قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعو الى السحور في شهر رمضان ويقول: هلمّوا إلى الغداء المبارك أما وجه الليل فباعتبار أنَّ حقيقة النهار من حين طلوع حاجب الشمس الأول إلى غروب الشمس الآخر كما هو مذهب الحكماء والمنجمين، وأما وجه النهار فباعتبار أنّ أثر النهار من مغيب الشمس إلى مغيب الحمرة أو البياض على الخلاف بين الأئمة المجتهدين، وفي طرف آخر من الفجر الأول الى طلوع الشمس إلا أنه لا يمنع الأكل شرعاً وما قبل ذلك فمن الليل بلا شبهة وإنما سُمي كاذباً لأنه ربما يتوهم صاحب السحور أنَّ الأكل محرَّم عنده وليس كذلك وسببه طرح شعاع الشمس على البحر فيأخذ الضوء في الاستطاعة فإذا ارتفعت الشمس[4] ذهب ذلك الضوء المنعكس من البحر إلى الأُفق فجاءت الظلمة وهي الغَلَسُ [٦/ب] ثم يظهر ضوءها في الأفق كالطائر الذي يفتح جناحيه ولهذا سُمِّي مستطيراً وما بينهما هو السحر فتبين أنَّ الفجر الأول لا يمنع من يريد الصوم من الأكل كما قال تعالى : (وكلوا واشربوا حتّى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر)[5] والعرب تسمي الفجر الأول ذنب السرحان لأنه ليس في السباع أخبث منه ولا أكثر حيلة فإنه يظهر الضعف احتيالاً ليغفل الفريسة منه فينال مقصوده من الافتراس للافتراس فإنَّ ذنبه يشبه ذنب الكلب فيتخيل من لا يعرفه أنه من الكلب الأهلي فيأمن منه فهو يشبه المنافق[6].

---

(١) لم أقف عليه فيما توافر لدي من مصادر.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير : ٣٣٧/٢٢، برقم (٨٤٥)، وفيه عبد الله بن صالح ; وثقه عبد الملك بن شعيب بن الليث، وضعفه الأئمة، مجمع الزوائد : ١٥١/٣

(٣) في أ (رسالة) وهو خطأ وما أثبته في ب و ج.

(٤) ليست في ج

(٥) سورة البقرة، من الآية : ١٨٧.

(٦) ينظر : الفتوحات المكية، لابن عربي : ٣٧٢/٢.

وبعد: فإنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر في ذلك الوقت بأكلة السحور وقال: «إنها بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوها»[1] ؛ فتميّز بأمره الحق من الباطل، قال الشيخ الكبير العربي: أكلة السحور أشدُّ في التأكيد من الوتر في جنس الصلاة لما ورد في ذلك من التصريح بالنهي عن تركها بعد الأمر بها ثم من التأكيد فيها محافظة النبي عليه الصلاة والسلام عليها ودعاؤها إليها وأنه عليه الصلاة والسلام سنَّها قولاً وفعلاً[2]، واعلم أنَّ البركة لغةً: النماء والزيادة تأمل تدرِ أن في كل حكمة روعي هذا المعنى لأنَّ الزيادة قد تكون باكتساب ثواب وقد تكون برخصة لم تكن قبل وبزيادة العمر وبزيادة الطاعة بالتهجد وبزيادة القوة بالأكل وبزيادة القربة بقرب النية للعمل ولا يخفى أن أكلة السحور زادت على سائر الأكلات بالأمر بها والنهي [٧/أ] عن تركها كما أسلفنا وليس ذلك الحكم لغيرها من الأكلات[3] فافهم، وليعلم أنَّ النبي عليه الصلاة والسلام جعل أكلة السحور فصلاً بين منزلة أهل الكتاب ومنزلتنا يحتمل أن الله تعالى ما أنزل عليهم ذلك فحرموا فضله فكان فضلاً بيننا ويحتمل أنه تعالى أنزل عليهم ذلك كما أنزلنا علينا ولكن فرطوا في حقه فندب النبي صلى الله عليه وسلم وأكَّد أشد تأكيداً ليكون فصلاً وفضلاً[4]، ومنها عدم المحاسبة كما روينا عن الأوزاعي في باب الإفطار ولا يخفى أن المحاسبة غالباً يكون بالمناقشة وهي من أنواع العذاب[5] قال صلى الله عليه وسلم: «مَن نوقشَ الحساب فقد عُذِّب»[6] وقال الله تعالى: (أذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تكسبون)[7]، ولذا كان عمر ﷺ والصلحاء والزهاد قد اجتنبوا عن أكل المستلذّات المشتهيات وقال الله تعالى: (ولتسألن يومئذ عن النعيم)[8]، فبيَّن أنَّ الطعام المأكول الذي لا حساب فيه ولا سؤال عليه[9] له شأن عظيم وأمر جسيم.

فإنْ قيل الخطاب في قوله تعالى : (لتسئلنّ) عامٌ للكافر والمؤمن كما هو المختار والنعيم عام كما هو الأولى فكيف لا يحاسب ولا يسئل؟ قلنا : سؤال الكافر سؤال [٧/ب] توبيخ للتعذيب والمناقشة لأنه ترك الشكر، وسؤال المؤمن تشريف لأنه شكر وأطاع، قيل: إنَّ الاستحباب في التسحر والمثوبات التي وردت فيه لمن قصَّر في الأكل وقت الافطار تحرياً التهجد وقيام الليل بنشاطٍ؛ فأما الذي أكل في إفطاره قدر

---

(١) سنن النسائي الكبرى، كتاب الصيام، باب فضل السحور: ١١٤/٣، برقم (٢٤٨٣)

(٢) الفتوحات المكية، لابن عربي : ٣٧٢/٢

(٣) (بالأمر بها والنهي عن تركها كما أسلفنا وليس ذلك الحكم لغيرها من الأكلات) ليست في ب

(٤) الفتوحات المكية : ٣٧٢/٢.

(٥) ليست في أ وما أثبته في ب و ج

(٦) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب من نوقش الحساب عذب: ١١١/٨، برقم (٦٥٣٦)

(٧) سورة الأحقاف، من الآية : ٢٠.

(٨) سورة التكاثر، الآية: ٨.

(٩) ليست في ج.

حاجته فلا يستحب له الإسراف في الأكل بالسحور، أقول: يستحب التسحر مطلقاً سواء كان[1] أكل عند الإفطار قدر الحاجة أو لا ولكنه ينبغي أن يتغذى في السحور مقدار ما يكون قوة له في صيامه إن لم يأكل وقت إفطاره كفايته والا اكتفى باللقمة الواحدة ليكون محرزاً للفوائد المذكورة وحاوياً للعوائد المزبورة، والشيخ الكبير العربي أشار الى هذه النكتة بقوله: فمن رأى أكلة السُحور بضم الهمزة اكتفى باللقمة الواحدة ليقع الفرق بينه وبين أهل الكتاب وهو أقل ما يكون ومن فتح الهمزة أراد الغداء[2]، تأمل تدرِ.

ومنها حصول البركة والسعة في الرزق لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم سمّى السحور بركة في رواية أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال صلى الله عليه وسلم: «السحور بركة»[3] يحتمل أن يكون المصدر بمعنى اسم الفاعل أي مبارك كما قال أنس رضي الله عنه: «طعمه مبارِك ومبارَك»[4] في بعض الرواية عنه عليه الصلاة والسلام عن أبي أمامة ﷺ يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «اللهم بارك لأمتي في سحورها»[5]، وعن أبي هريرة ﷺ قال: إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم دعا بالبركةِ في السحور وفي الثريد، وليعلم أن الفقهاء [٨/أ] سمّوا ما يؤكل في الثلث الأخير من الليل الى الفجر المستطير سحوراً فبناءُ أمرهم على التوسع بخلاف ما قال الشيخ العربي قدّس الله روحه[6].

الباب الثالث: في الترغيب في الفطر على التمر وسائر ما ورد فيه السُّنة

عن أنس بن مالك ﷺ أنَّ رسول صلى الله عليه وسلم : «كان يُفطِرُ على رطبات قبل أن يصلّي فإن لم يكن رطبات فعلى تمرات فإن لم يكن تمرات حسى حَسَوات من ماء»، رواه أبو داود في سننه والترمذي[7] وقال: حسن، وعن سليمان بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا أفطرَ أحدكم فليُفطِر على تمرٍ فإنْ لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور»، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه[8]، وعن

(١) ليست في أ وما أثبته في ب و ج

(٢) الفتوحات المكية: ٣٧٢/٢.

(٣) تقدم تخريجه في أول الرسالة.

(٤) لم أقف على قول أنس رضي الله عنه فيما بين يدي من مصادر.

(٥) مسند الشاميين، للطبراني : ٣٢/١، برقم (١٦) وفي إسناده مقال كما قال العيني في عمدة القاري : ٣٠١/١٠.

(٦) ينظر : الفتوحات المكية : ٣٧٤/٢.

(٧) سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب ما يفطر عليه : ٣٨/٤، برقم (٢٣٥٥)، جامع الترمذي، أبواب الصوم، باب ما جاء ما يستحب عليه الإفطار: ٧١/٢، برقم (٦٩٦)، وقال عنه : حديث حسن غريب.

(٨) سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب ما يفطر عليه : ٣٨/٤، برقم (٢٣٥٥)، جامع الترمذي، أبواب الصوم، باب ما جاء ما يستحب عليه الإفطار: ٧١/٢، برقم (٦٩٥)، سنن ابن ماجه، أبواب الصيام، باب ما جاء على ما يستحب الفطر : ٥٩٦/٢، برقم (١٦٩٩)، صحيح ابن حبان، كتاب الصوم، باب الإفطار وتعجيله : ٢٨٢/٨، برقم (٣٥١٥) وإسناده حسن.

عبدالله بن عمر ﷺ قال: «نِعَم السحور التمر»[1] وعن أبي هريرة ﷺ : «نِعم سحورُ المؤمن التمر»[2]، وعن جابرﷺ قال: قال صلى الله عليه وسلم: «خير سحوركم التمر»[3]، وقد روي: «تسحّروا ولو بشق تمرةٍ»[4] إذا عرفت هذا علمت أنَّ التمر له شأن عظيم في السحور والفطر[5] به، ورد على خاطري الفاتر وفكري القاصر حِكمٌ منها: إنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم كريم لا يصل حضرته شيء إلا ويجد الكرامة والدولة والشرف منه تصفّح واستقرأ تجد ما قلتُ ألا ترى أنه عليه الصلاة والسلام دعا للمدينة وقال: «اللهم حبّب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد حباً وصحّحِها لنا وبارك لنا في صاعها ومُدِّها وتمرها وانقل حُمّاها فاجعلها بالجحفة»[6] ومن [٨/ب] المعلوم أنَّ أكثر طعام أهل المدينة التمر فإنه عليه الصلاة والسلام كم مدح التمر وكم دعا بالبركة فكان هذا سبباً للاستحباب في الفطر والسحور بالتمر، ومنها إنَّ التمر في تلك المدينة كثير الوجود ويسير الحصول فندب به الافطار والسحور تسهيلاً وتيسيراً ورفقاً للأصحاب ثم إنا عملنا اتباعاً لآثارهم، ومنها إنَّ النخلة من أعظم الأشجار كرامةً أنظر كم ذكرها الله تعالى في القرآن مدحاً بها لبساتين الدنيا والأخرى وأنها فسرت الشجرة الطيبة بها، روي مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يوماً أخبروني عن شجرة مَثَلُها مَثَلُ المؤمن ؟ قال ابن عمر ﷺ: فوقع الناس في أشجار البوادي ووقع في قلبي[7] أنها النخلة فأردت أن أقول هي النخلة فنظرت فإذا في القوم أبو بكر وعمر فسكتُّ، فقال صلى الله عليه وسلم هي النخلة فذكرت ما وقع في قلبي لعمر ﷺ فقال: لو كنت قلتَهُ كان أحبَّ اليّ من الدنيا وما فيها»[8]، وجه الشبه أنها عالية وثمرها حلوٌ طيب وخضرة في فصول السنة كلها فإذا في الأكل من ثمرها والملابسة بها تفاؤل بحصول نتيجة الاسلام، ومنها إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أكرموا عمّتكم النخلة»[9] روي أنَّ الله تعالى لمَّا خمَّر طينة آدم بيديه [٩/أ] وسوّى جسده بقي من تلك الطينة المباركة بقية فخلق منها النخلة وبقي منها بقية مقدار سمسمة خلق الله منها أرضاً بيضاء عجيبة الشأن ذكرها الشيخ العربي مفصَّلة في الفتوحات المكية[10] ان شئت طالع؛ فإذن في الأكل من ثمرها

(١) مستخرج أبي عوانة : ١٩٨/٥، برقم (٨٣٨٦)، وإسناده ضعيف.

(٢) سنن أبي داود، كتاب الصوم، باب وقت السحور: ٣١/٤، برقم (٢٣٤٥) وإسناده صحيح.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي : ٢٤٧/٧ ، وإسناده ضعيف.

(٤) معرفة الصحابة، لأبي نعيم : ١٨٦١/٤، برقم (٤٦٨٦)

(٥) في ب و ج (الفطر والسحور)

(٦) موطأ الإمام مالك، كتاب الجامع، باب ما جاء في وباء المدينة : ٨٩٠/٢، برقم (١٤)، صحيح البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب كراهية النبي صلى الله عليه وسلم أن تعرى المدينة : ٢٣/٣، برقم (١٨٨٩)

(٧) في ج (عندي).

(٨) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب الحياء في العلم: ٣٨/١، برقم (١٣١).

(٩) مسند أبي يعلى: ٣٥٣/١، برقم (٤٥٥)، وفيه مسرور بن سعيد وهو ضعيف، مجمع الزوائد: ٣٩/٥.

(١٠) ينظر: الفتوحات المكية: ٣٦٠/٢.

صلة للرحم كفاك هذا حكمةً.

واعلم أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم قدَّم الرطب على التمر لأنه حديث عهد بربه من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر حين نزل برز بنفسه عليه الصلاة والسلام وحسر ثوبه وكشف رأسه عنه حتى أصابه المطر فسئل عن فعله ذلك فقال عليه الصلاة والسلام: «إنه حديثٌ عهد بربّه»[1]، ومنها إنَّ النخلة برزخ بين النفس النباتية والحيوانية وفيها شبه بالحيوان من حيث ميلان ذكرها إلى الأنثى ومن حيث التأبير ومن حيث أن في رأسها الجمَّار وهو شيء أبيض ليّن بارد كالدماغ من الحيوان إذا قطع تيبس وتموت كالحيوان وكذا السحر ووقت الغروب كالبرزخ بين النهار والليل لأن فيهما أثراً منهما كما بيناها سابقاً فاقتضى هذه المناسبة الإفطار والتسحر بالرطب والتمر.

وبعدُ: فإنّ الرسول صلى الله عليه وسلم قال: فإنْ لم تجد تمراً فالماء فلعل الحكمة أن الماء طهور كما قال في آخر حديث سلمان رضي الله عنه: «فإنه طهور»[2] فاستعمال الطاهر المطهر عند تمام الصوم المطهر للذنوب [٩/ب] تفاؤل ورعاية مناسبة وأنَّ من الماء كل شيء حيّ فتفاءل بشربه حياة البدن والقلب والروح، وإنَّ في الجنة باباً يقال له الريان يدخل منه الصائمون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخل منه أحد ومن دخله لم يظمأ أبداً ففي شرب الماء تفاؤل بالرّي الحاصل لمن دخل من ذلك الباب المخصوص بالصُّوام ومن المعلوم أن الري درجة الكمال في الشرب لأنَّ المرتبة الأولى الذوق ثم الشرب ثم الرّي فإنه لا يقبل الشارب بعد الرّي شرباً أصلاً؛ فإذا قيل: فما ارتوى وإنَّ الماء قريب الوصول كثير الحصول فإذا في الإفطار به يسرٌ وسهولة والنبي صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين جاء بالشريعة[3] السمحة السهلة البيضاء لا عسر في دينه ولا عوج[4] ولا شطط ولا إصر ولا حرج وإنَّ الماء مباح والناس شركاء فيه ففي الإفطار به تناول شيء مباح بلا شبهة وله خاصية عظيمة في قبول الصوم، وإنَّ الماء صافٍ شفّاف بسيط خالٍ عن إفادة ما تعطي المركبات من الخواص المودعة الجاذبة إلى جانب الكثرة والتخلّي من جانب الكثرة ممدوح ومطلوب محمود مودود خصوصاً عقيب الصوم الذي هو تخلّق بالخُلُق الصمداني والصفة الوحدانية التي لا مثل لها؛ فإن قيل: هذه الوجوه [١٠/أ] تقتضي تقديم الماء على التمر فلمَ قدَّم التمر عليه ؟ أقول: في التمر أيضاً ما يقتضي تقديمه ولكن الشأن في رعاية مقتضى الحال ومن المعلوم أنَّ الوقت قاضٍ ومنقاض الغداء وهي في التمر حاصلة دون الماء فكان مرجّحاً في

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء: ٦١٥/٢، برقم (٨٩٨)، الفتوحات المكية، لابن عربي: ٣٦٣/٢.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) ليست في ب و ج .

(٤) في أ (جوع) وهو خطأ، وما أثبته في ب و ج .

مقامه وأيضاً مرتبة الأكل مقدمة على الشرب كما قال الله تعالى: (كلوا واشربوا)[1] وروي عن أنس ﷺ أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَن سرَّه أن يقوى الصيام فليأكل قبل أن يشرب وليقل وليتسحر»[2]، وعنه قال: ثلاث من أطاقهن أطاق الصيام من أكل قبل أن يشرب وتسحّر وقال[3]»[4].

وليعلم أنَّ من قصد معنى الغذائية ومال الى جهة اليُسر أفطر بشيء لم تصبه النار لِمَا رُوي أنه عليه الصلاة والسلام: «كان يحبُّ أن يفطر على[5] ثلاث تمرات أو بشيء لم تصبه النار»[6] وفيه حكمة وروي عن أُبي أُمامة يقول: «تسحّروا ولو بتمرةٍ ولو بحبَّاتِ زبيب»[7] فإذاً يقاس مثل الزبيب عليه ويكون حكمه مثل حكمه ووسَّع النبي صلى الله عليه وسلم الأمر مما ذكر بحيث رأى الافطار بشيء يصيبه النار كما روي عن تميم بن عياض قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه يقول: «بينما النبي صلى الله عليه وسلميتسحَّر فلمَّا فرغ من سحوره جاء علقمة رضي الله عنه فدخل عليه فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم برأسٍ فبينما هو يأكل إذ جاء بلال [١٠/ب] يؤذِّن للنبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة فقال عليه الصلاة والسلام: «رُويداً يا بلال حتى يفرغَ علقمة من سحوره»[8]، وكذا رواية جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم : «من أراد أن يصوم فليتسحَّر ولو بشيء»[9] يدل على تعميم ما يفطر به قليلاً أو كثيراً وسواء كان مما لم يصبه النار أو مما أصابه، جزاه الله عنا أفضل مما جازى به نبياً عن أُمته[10]، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين تمت بعون الملك الوهاب.

---

(١) سورة البقرة، من الآية : ١٨٧.

(٢) لم أقف على من رواه بهذا اللفظ فيما بين يدي من مصادر.

(٣) من القيلولة .

(٤) شعب الإيمان، للبيهقي : ٤١٠/٥، برقم (٣٦٢٦) وإسناده حسن.

(٥) ليست في أ وما أثبته في ب، و، ج.

(٦) مسند أبي يعلى : ٥٩/٦، برقم (٣٣٠٥)، وإسناده ضعيف.

(٧) مسند الشاميين ، للطبراني : ٣٢/١، برقم (١٦)، وفي إسناده مقال.

(٨) المنتخب من مسند عبد بن حميد : ٦٠/٢، برقم (٨٥٠)، مسند البزار : ٨/١٢، برقم (٥٣٦٩) وإسناده حسن

(٩) مصنف ابن أبي شيبة : ٢٧٥/٢، برقم (٨٩١٦)، مسند أبي يعلى : ٤٣٨/٣، برقم (١٩٣٠)، وإسناده ضعيف.

(١٠) في ب زيادة (بفضله وكرمه) وفي ج (تمت الرسالة السحورية والإفطارية)

قائمة المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم .

١. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ أبو حاتم الدارمي البُستي ت ٣٥٤هـ ، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ت ٧٣٩ هـ ، حققه شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨م.

٢. الأعلام ، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي ت ١٣٩٦هـ ، دار العلم للملايين ، ط ١٥ ، ٢٠٠٢ م.

٣. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (المتوفى: ١٣٩٩هـ) عني بتصحيحه محمد شرف الدين بالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤. البحر الزخار،لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله البزار ت ٢٩٢هـ ،تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، ط ١ ، ٢٠٠٩م

٥. جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، البغدادي الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) حققه شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.

٦. الجامع الكبير، المشهور بسنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، ت ٢٧٩هـ ، حققه بشار عواد معروف ، دار الغرب الإسلامي بيروت، ١٩٩٨م.

٧. الجامع الكبير، سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ت ٢٧٩هـ، حققه بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

٨. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه ، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، حققه محمد زهير بن ناصر الناصر ،دار طوق النجاة ، ط ١ ، ١٤٢٢هـ.

٩. الدعاء، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) حققه مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١، ١٤١٣ه.

١٠. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لمصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني «حاجي خليفة» (المتوفى ١٠٦٧ هـ) حققه محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، ط ١، ٢٠١٠

١١. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣هـ ، حققه شعيب الأرناؤوط ، وآخرون ، دار الرسالة العالمية، ط ١ ، ١٤٣٠ هـ ، ٢٠٠٩ م .

١٢. سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو السِّجِسْتاني ت ٢٧٥هـ ،حققه شعَيب الأرناؤوط ومحَمَّد كامِل ، دار الرسالة العالمية ، ط ١، ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

١٣. السنن الكبرى ، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي ت ٣٠٣هـ ، حققه حسن عبد المنعم شلبي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ١، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م.

١٤. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد الحنبلي (المتوفى: ١٠٨٩هـ) حققه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ١٤٠٦،١هـ، ١٩٨٦م.

١٥. شعب الإيمان ،لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبي بكر البيهقي ت ٤٥٨هـ تحقيق عبد العلي عبد الحميد حامد ،مكتبة الرشد ، الرياض ط ١، ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٣ م

١٦. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لأحمد بن مصطفى بن خليل، أبو الخير، عصام الدين طاشْكُبْري زَادَهْ (المتوفى: ٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٧. صحيح ابن خزيمة ، لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ت ٣١١هـ ،حققه محمد مصطفى الأعظمي ،المكتب الإسلامي ، بيروت.

١٨. عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفي بدر الدين العيني ت ٨٥٥هـ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط ١.

١٩. الفتوحات المكية، لأبي بكر محي الدين محمد بن علي بن محمد بن أحمد الحاتمي المعروف بابن عربي المتوفى سنة (٥٦٣٨)، ضبطه وصححه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٢٠. الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي، عني بتصحيحه محمد بدر الدين أبو فراس النعساني، طبع بمطبعة دار السعادة، مصر، ط١، ١٣٢٤ هـ.

٢١. الكامل في ضعفاء الرجال ، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني ت ٣٦٥هـ ،تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ،علي محمد معوض ، الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

٢٢. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار ، لأبي بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي ت ٢٣٥هـ ، حققه: كمال يوسف الحوت ،مكتبة الرشد ،الرياض ،ط ١ ، ١٤٠٩.

٢٣. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ،لمصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور بحاجي خليفة أو الحاج خليفة ت ١٠٦٧هـ ،مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٤١م

٢٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي ت

٨٠٧هـ ، تحقيق حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.

٢٥. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، (المتوفى: ٧٣٩هـ) دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.

٢٦. مسند ابن الجعد، لعلي بن الجَعد بن عبيد الجوهري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط ١٤١٠،١هـ ١٩٩٠م.

٢٧. مسند أبي يعلى ، لأحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي ت ٣٠٧هـ تحقيق حسين سليم أسد ، دار المأمون للتراث دمشق ، ط ١ ، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م .

٢٨. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت ٢٤١هـ ، حققه شعيب الأرناؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢١ هـ ٢٠٠١م.

٢٩. مسند الشاميين، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي أبي القاسم الطبراني ت ٣٦٠هـ حققه: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ١٩٨٤ م .

٣٠. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط ١.

٣١. المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم، لأبي عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييني ت ٣١٦ هـ تحقيق مجموعة من الباحثين في كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٣٥ هـ ، ٢٠١٤ م

٣٢. مشيخة أبي طاهر ابن أبي الصقر، لأبي طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن أبي الصَّقر اللَّخمِي الأَنبارِي (المتوفى: ٤٧٦هـ) حققه حاتم بن عارف العوني، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٣٣. المعجم الأوسط ، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي الطبراني ت ٣٦٠هـ ، حققه طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين ، القاهرة ، ط ١.

٣٤. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي، أبي القاسم الطبراني ت٣٦٠هـ حققه حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

٣٥. معجم المخطوطات الموجودة في مكتبات إستانبول وآناظولي، لعلي رضا قره بلوط، دار العقبة، قيصري، تركيا، دون تاريخ نشر.

٣٦. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، دون طبعة وتاريخ نشر.

٣٧. معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ت ٤٣٠هـ، تحقيق عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن، الرياض، ط ١، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م

٣٨. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد الحميد بن حميد بن نصر الكَسّي (المتوفى: ٢٤٩هـ) تحقيق مصطفى العدوي، دار بلنسية، ط ٢، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م

٣٩. موطأ الإمام مالك، لمالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: ١٧٩هـ)، صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ط ١، ١٤٠٦ هـ، ١٩٨٥م.

٤٠. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير ت ٦٠٦هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٤١. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت ١٣٩٩هـ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١ م، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

٤٢. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي ت ١٣٩٩هـ، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١، وأعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٤٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان ت ٦٨١هـ، حققه: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.